مقابلة

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

إتحادات البلديّات تحت عدوان يفتك بالبشر والمكان من إدارات إعتياديّة إلى خطوط دفاع في الميدان

مع استمرار آلة الحرب الاسرائيلية واعتداءاتها، وتحويل منازل الاهالي في الجنوب الى ركام، واستهداف الرموز الدينية الاسلامية والمسيحية، وجدت البلديات واتحاداتها امام مسؤوليات استثنائية، وتحولت من ادارات محلية اعتيادية الى خط دفاع اول لمواجهة الازمات، تعمل ضمن امكاناتها المحدودة لتأمين الخدمات الاساسية، وتوفير الاغاثة والتحرك بسرعة لتلبية حاجات الاهالي المتضررين

في ظل العدوان الاسرائيلي الواسع على الجنوب، لم تعد الاضرار محصورة بالخسائر المباشرة، بل اتسعت لتطال مختلف مقومات الحياة اليومية، وشملت تدمير اكثر من 220 الف وحدة سكنية، وتجريف نحو 37 قرية حدودية ضمن شريط بعمق 3 كيلومترات، ومحو احياء سكنية كاملة، وتضرر بنى تحتية ومعالم تاريخية ودور عبادة ومدارس، ولم تقف التداعيات عند الحجر والبنى العمرانية، بل امتدت الى البيئة وسبل العيش، بعدما تسببت القنابل الفوسفورية الحارقة ورش المبيدات السامة باضرار جسيمة في الغابات والاراضي الزراعية، مما انعكس سلبا على سبل العيش في عدد من مناطق الجنوب، فضلا عن الاعتداءات المتكررة على المدنيين، بما يفاقم حجم الازمة ويجعلها طويلة الامد.

امام هذا الواقع، تحول دور البلديات واتحاداته من ادارة يومية للشؤون المحلية الى خط دفاع اول عن بقاء المجتمع واستمراريته، فهي تجد نفسها في قلب ادارة الطوارئ، من خلال تأمين الاستجابة الفورية، وايصال المساعدات رغم محدودية الموارد والامكانات، الا انها اكتسبت اهمية مضاعفة في هذه المرحلة، لأنها الجهة الاقرب الى المواطنين والاقدر على فهم حاجاتهم الفعلية، وتحديد الاولويات على الارض، والتنسيق مع الجهات الرسمية ومنظمات الاغاثة، بحيث بات دورها يشكل ضرورة وطنية لمواجهة تداعيات العدوان وحماية صمود الناس والتمهيد لمرحلة التعافي واعادة الاعمار.

رئيس اتحاد بلديات الشقيف - النبطية خالد بدر الدين.

"الامن العام" التقت رئيس اتحاد بلديات الشقيف - النبطية خالد بدر الدين.

■ كيف تقيمون حجم الاضرار في بلدات الاتحاد جراء الاعتداءات الاسرائيلية خصوصا على الاحياء السكنية والبنى التحتية؟

□ حجم الاضرار التي لحقت ببلدات اتحاد بلديات الشقيف كبير جدا، حيث استهدفت الاعتداءات الاحياء السكنية بشكل مباشر، وأدت الى تدمير حوالى 500 مبنى ومنزل كتقدير اولي وتشريد عشرات الوف العائلات. اضافة الى ذلك، طالت الاضرار الجسيمة البنى التحتية الحيوية، كشبكات المياه والكهرباء والطرق والهاتف، كما أدت الاضرار الحاصلة الى انقطاع الكهرباء عن عدد كبير من قرى وبلدات الاتحاد، كما تضررت شبكات المياه الرئيسية بشكل بالغ، ما يستدعي اعادة تأهيلها بالكامل، وهي عملية تحتاج الى ما لا يقل عن 6 اشهر في ظل نقص الامكانات. وتعمل شركة كهرباء لبنان منذ بداية الحرب على اعمال صيانة مستمرة للشبكات، اضافة الى انشاء شبكات جديدة لاعادة تأهيل ما تضرر، اما بالنسبة الى قطاع المياه، فالأضرار فيه اقل جسامة نسبيا، وتحتاج الى فترة زمنية تقدر بنحو شهر لاعادة تأهيلها، علما ان استمرار هذه الاضرار سينعكس سلبا على مختلف النواحي البيئية والصحية والحياتية للاهالي.

■ ما تأثير استهداف شبكة الكهرباء على حياة المواطنين والخدمات الاساسية كالمياه والاستشفاء في بلدات الاتحاد؟

□ استهداف شبكة الكهرباء هو استهداف مباشر للطاقة، مما يؤدي اساسا الى شلل شبه كامل في الحياة اليومية، فعند توقف الكهرباء تتوقف عمليات ضخ المياه الى المنازل، مع العلم ان عدد ساعات التغذية في بلدات الاتحاد لا يتعدى 4 ساعات يوميا، وهذه الساعات غير كافية اصلا لتأمين حاجة الاهالي كافة، خاصة مع انعدام البدائل. الى ذلك، فان معظم بلدات الاتحاد تعتمد على مصادر اخرى بديلة للطاقة، كالمولدات الخاصة والاشتراكات، لتأمين الكهرباء. كذلك، فان المستشفيات والمراكز الصحية تعتمد ايضا على مولداتها الخاصة لكنها تواجه صعوبات كبيرة في تأمين الكهرباء بشكل دائم ومستمر، مما يهدد حياة المرضى ويعيق عمل الاجهزة الطبية الحيوية.

■ ما ابرز التحديات التي تواجهكم في ادارة هذه الازمة خاصة مع محدودية الموارد المالية للاتحاد؟

□ نحن كاتحاد نواجه تحديات كبيرة، أبرزها الموارد المالية الضئيلة، مقارنة مع حجم الاضرار، فتكلفة اعادة الاعمار باهظة جدا، ولا سيما في البنى التحتية منها خصوصا على مستوى الطاقة والصرف الصحي وشبكات المياه. كذلك لا تتمثل التحديات في صعوبة تأمين الموارد المالية فقط، وانما في صعوبة الوصول الى القرى المتضررة، وتتفاقم هذه المشكلات مع استمرار الحرب، وعدم القدرة على اصلاح الاعطال في القرى الامامية التي تتعرض بشكل يومي للاعتداءات.

■ كيف يتم التنسيق مع الوزارات المعنية لاصلاح الاضرار واعادة تشغيل الخدمات؟ وهل استجابة هذه الوزرات كافية لجهة تلبية الاحتياجات الضرورية بالنظر الى ما خلفه العدوان الاسرائيلي؟

□ يتم التنسيق بشكل مستمر مع الوزارات المعنية عبر خلية الازمة الموجودة في الاتحاد، لا سيما مع وزارتي الاشغال العامة والطاقة وغيرهما، وتشمل المتابعة تأهيل البنى التحتية وتقديم الخدمات، اضافة الى الدعم اللوجستي لتلك الوزارات حتى تقوم بالمهام المطلوبة منها على اكمل وجه. الا ان الاستجابة، رغم اهميتها، لا تزال دون مستوى الاحتياجات الفعلية، وذلك نظرا الى غياب خطة تعاف شاملة من قبل الادارات المركزية، ولضيق الجهود مقارنة بحجم الاضرار الهائل، الى ذلك، فان كل الاعمال التي يقوم لها الاتحاد والادارات على اختلافها مهددة بالتوقف في اي لحظة، بسبب شح الموارد.

■ ما دور مجلس الجنوب في هذه المرحلة؟

□ يلعب مجلس الجنوب دورا اساسيا في هذه المرحلة، ومن اهم مهامه دعم اعمال الاغاثة للمتضررين والبلدات المنكوبة، كتأمين الحصص الغذائية والمساعدة في تأمين مادة المازوت للمولدات الكهربائية، كما يقع على عاتقه الدور الاهم في اصلاح الاضرار الواقعة على المباني والادارات الحكومية وتلبية بعض الاحتياجات التي فرضها واقع العدوان. وعلى الرغم من محدودية الامكانات المتوافرة لديه، الا ان مجلس الجنوب يشكل ركنا اساسا في هذه المرحلة، خصوصا في ادارة اعمال ترميم واصلاح البنى التحتية، واعادة اعمار ما دمره العدوان الاسرائيلي، ويعد توفير الموارد المالية لانجاز اعمال الاعمار من ابرز التحديات التي يواجهها.

■ هل هناك دعم من جهات دولية او منظمات غير حكومية؟

□ نعم هناك دعم من جهات دولية وانما غير حكومية في الاغلب، اضافة الى منظمات غير حكومية، ويتم توظيفه في مجالات ◄

الاعتداءات الاسرائيلية فرضت على الاتحاد تبديل اولويّاته

تأسس اتحاد بلديات الشقيف - النبطية في 20 ايلول 1982، ويشمل نطاقه 29 بلدية هي: النبطية، النبطية الفوقا، حبوش، زبدين، الكفور، حاروف، كفررمان، كفرتبنيت، ميفدون، زوطر الشرقية، الشرقية، قعقعية الجسر، زوطر الغربية، جبشيت، دير الزهراني، الدوير، يحمر، النميرية، عبا، شوكين، انصار، زفتا، عدشيت، ارنون، سيني، صير الغربية، القصيبة، بريقع، كفرصير.

انتخب خالد بدر الدين رئيسا للاتحاد في 1 تموز 2025، وكان قد عقد العزم على تنفيذ برنامج عمل حافل بالمشاريع التنموية التي تحتاجها بلدات الاتحاد، وأعد تصورا لقلعة الشقيف ارنون الاثرية والتاريخية، لتكون معلما سياحيا، قادرة على انعاش الحركة الاقتصادية في القرى المحيطة بها، باعتبار ان هذه القلعة تنفرد بموقعها بين قلاع الجنوب، وهي مبنية على صخر شاهق يرتفع عن سطح البحر 717 مترا، فيما يطالع الزائر مشهد مذهل للوادي حيث مجرى نهر الليطاني، وجبل الشيخ الشامخ، وسلسلة جبال لبنان الشرقية، ويتسنى له ايضا رؤية الجولان السوري المحتل وقرى الجليل الاعلى في فلسطين المحتلة ووادي الاردن وغيرها من المواقع الجميلة.

الا ان الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على قرى الجنوب، ارجأت خطط الانماء واستثمار المواقع التاريخية، وفرضت على الاتحاد تبديل اولوياته، فتحول الى خلية نحل لمتابعة شؤون السكان، وتأمين الحد الادنى لهم من الخدمات، ودعم صمودهم ومساعدتهم على البقاء في ارضهم في هذه الظروف الصعبة.

◄ الرعاية الشاملة، ويشتمل هذا الدعم على تقديم مساعدات انسانية من مواد غذائية، ومستلزمات نظافة، اضافة الى المساعدات الطبية. ومع ذلك، فان حجم الدعم لا يزال محدودا، ولا يتناسب مع حجم الكارثة.

■ هل كانت البلديات مجهزة مسبقا لملء هذه الحرب، ما الذي تبين انه كان ينقصها؟
□ رغم الجهود المبذولة من قبل الاتحاد والبلديات الاعضاء فيه، الا اننا لم نكن مجهزين بشكل كامل لملء هذه الحروب. فالاستعدادات كانت مركزة بشكل اساسي على الازمات المحلية المعتادة، كالملفات البيئية والخدماتية، ولم تشمل سيناريو حرب واسعة النطاق وما يترتب عليها من دمار وتهجير. اما ما ينبغي اتخاذه مستقبلا، فهو العمل على وضع خطة طوارئ شاملة على مستوى اتحاد البلديات، تشمل: تجهيز مراكز ايواء امنة ومجهزة لاستقبال النازحين، وتأمين مخزون استراتيجي من المواد الغذائية والطبية ومستلزمات الاغاثة، وانشاء صندوق طوارئ لتوفير الموارد المالية اللازمة للاستجابة السريعة، وتدريب كوادر البلديات على ادارة الازمات والكوارث الكبرى، والتنسيق المسبق مع الوزارات والمنظمات الدولية لتأمين الدعم اللوجستي والمالي عند الحاجة. فمن دون هذه الاجراءات، ستبقى البلديات عاجزة عن مواجهة اي عدوان مستقبلا، في ظل محدودية الامكانات المتوفرة لديها حاليا، والنقص الحاد في التجهيزات اللوجستية، وغياب الموارد المالية الكافية لمواجهة الازمات بهذا الحجم.

■ ما رسالتكم اليوم الى الدولة اللبنانية لدعم بلدات الاتحاد التي تعرضت للدمار؟
□ دعوتنا اليوم الى الدولة اللبنانية هي للتحرك بشكل عاجل وفعال، لأن الدعم الحالي غير كاف ولا يرتقي الى مستوى الكارثة الاستثنائية التي حلت بالبلديات.
لذلك نناشدها المبادرة فورا الى تسريع وتيرة الاعمار وتعزيز حضور المؤسسات الرسمية في المناطق المتضررة للتخفيف من معاناة المواطنين، وتحمل مسؤولياتها كاملة في دعم البلديات لان الجهود والمبادرات التي نقوم بها محلية ومحدودة ولا يمكنها وحدها تلبية الاحتياجات الهائلة الناتجة عن العدوان، والضغط على المستوى الدولي من اجل تخطي العقبات وتأمين الدعم اللازم من خلال الدعوة الى عقد مؤتمر دولي خاص لاعادة اعمار المناطق المنكوبة، خصوصا وان اهلنا الصامدين لا يستطيعون الانتظار اكثر والدولة وحدها قادرة على قيادة جهد وطني شامل للاعمار والتعافي.

■ هل هناك رؤية واضحة للاتحاد للتعافي المستدام بعد الانسحاب الاسرائيلي؟
□ لا شك في ان التعامل مع آثار الحرب ومعالجتها يتطلب عملا دؤوبا، ويستند الى رؤية مستقبلية واضحة للتعافي والنهوض وذلك بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي. لذلك لا بد من تضافر الجهود كافة لوضع خطة شاملة ومتكاملة، تبدأ فورا بتوفير البنى التحتية الاساسية التي تعيد الحياة الكريمة للمواطنين، وتشمل: تعزيز البنى التحتية الاساسية بالتنسيق مع الوزارات المختصة كوزارتي الطاقة والمياه والاشغال العامة لاعادة تأهيل شبكات الطرقات والمياه والكهرباء كما كانت سابقا وافضل، وبالتالي تأمين التمويل اللازم لأن اعادة اعمار ما دمره العدوان لا يمكن ان تتم دون مخصصات مالية ضخمة.

■ ما دور الاتحاد خلال المرحلة الراهنة؟
□ نؤكد ان اتحاد البلديات، وخلال فترة الحرب وما تلاها من مرحلة الهدنة الهشة، لم يتوقف يوما عن اداء واجباته، بل واصل عمله بوتيرة عالية رغم التحديات والمخاطر والظروف الاستثنائية، وقد كان له ولا يزال دورا محوريا في دعم وصمود اهلنا في كافة بلدات الاتحاد، من خلال تأمين المساعدات الاساسية والخدمات الحيوية، ومواكبة الاحتياجات الطارئة بشكل مستمر، ويشكل الاتحاد خط دعم مباشر للاهالي الصامدين، مسخرا كل امكاناته البشرية واللوجستية في سبيل التخفيف من معاناتهم وتعزيز صمودهم على ارضهم. وهذا جدول تفصيلي يبين مجمل الاعمال التي نفذت، وحجم المساعدات المقدمة، وآليات الدعم التي تم اعتمادها في مختلف بلدات الاتحاد لغاية الاول من ايار 2026.

الرقم التسلسلي	الصنف	العدد
1	خبز	43815 ربطة
2	حصص غذائية Regular	8929
3	حصص نظافة HK	7238
4	حرامات فرش وسادات	978 1270 948
5	خضر ولحوم طازجة	3 اطنان
6	معلبات جاهزة RTE	939 صندوقا
7	غالونات مياه	190غالونا
8	حصص نظافة خاصة بالمستشفيات	6 حصص كبيرة للمستشفى الحكومي ومستشفى النجدة
9	حفاضات	400 كيس للمسنين والاطفال